

## تفسير السمعاني

@ 457 \$ بسم الله الرحمن الرحيم \$ ( يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن

لعدتهن ) \* \* \* \* \* \$ تفسير سورة الطلاق \$ وهي مدنية في قول الجميع \$ .

قوله تعالى : ( يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ) فإن قيل : كيف خاطب النبي وحده في الابتداء ثم قال : ( يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ) ؟ والجواب من أوجه : أحدها : أن خطاب النبي عليه الصلاة والسلام خطاب لأمته ، مثل خطاب الرئيس يكون خطاباً للتابع وكأنه قال : يا أيها النبي والمؤمنون إذا طلقتم النساء . .

والجواب الثاني أن قوله : ( يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ) على تحويل الخطاب إلى الغير مثل قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا ) . . . . .  
والجواب الثالث : أن فيه تقدير محذوف ، وتقديره : يا أيها النبي قل للمؤمنين إذا طلقتم النساء . وروى قتادة عن أنس أن النبي طلق حفصة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وقال له جبريل : يقول لك ربك : راجعها فإنها صوامة قوامه ، وهي من أزواجك في الجنة . .  
وقوله : ( يا أيها الذين آمنوا ) : لزمان عدتهن وهو الطهر ، وفيه دليل على أن الأقرء التي تنقض بها العدة هي الأطهار ، وهذا قول أهل الحجاز . وأما من قال : إن الأقرء هي الحيض ، قال معنى قوله : ( يا أيها الذين آمنوا ) أي : ليعتدوا مثل قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا ) فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزناً ) أي : ليحزنوا ، ذكره النحاس ، وقرأ في الشاذ : ' فطلقوهن لقبل عدتهن ' وقيل : إنها قراءة النبي ، فمن قال : إن الأقرء هي الحيض استدل بهذه القراءة ، لأن هذه اللفظة تقتضي أن يكون زمان الطلاق قبل